الموسوعة الذهبية في نصائح الأسرة

الدعاء والعمل

بقلم

الدكتور موسى الخطيب

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الدُّعَاء والعَمَل

إهداء

إلى ريحانتيّ في هذه الحياة: عمرو ومحمد
إلى البارة أمي
إلى روح أبي



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الداعِ إذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾[1].

وقد تفضل المولى عز وجل بالجواب في هذه الآية الكريمة، على لسان نبيّه ﷺ، عندما سأله أحد الصحابة، وهم قريبو عهد بالجاهلية: أين ربنا؟

وكان سؤاله هذا ليعرف من أمر الله تعالى ما لم يكن يعرف ويبني عقيدته على ما يستيقن من رسول الله ﷺ، وقد سأل مثله أعرابي فقال: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ وقد تفضّل الله على عباده بهذا الجواب الحاسم، ليعلموا أن الله تعالى ليس ببعيد عنهم، بل هو قريب منهم بعلمه، وليس يحده الزمان ولا المكان.

وقد بشر النبي ﷺ أمته بكرم الله تعالى فقال سبحانه: ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

والسؤال الخاشع لله أولى من الصوت الجهير، قال تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين**﴾[1]. ومعنى الآية ادعوا ربكم سبحانه خاشعين له، ومُسرين في الدعاء. وقد حذر النبي ﷺ أمته من إعراضها عن الدعاء ﴿ **قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾[2].

قال ﷺ: «الدعاء مخ العباد والدعاء مفتاح الرحمة فعلى العبد أن يدعو في أمره كله، فهو مظهر من مظاهر خضوعه له وإقراره بحاجته إليه، واعترافه بقدرته على تحقيق مآربه، وعليه أن يستسلم لقدر الله وحكمته فيما دعاه إليه، سواء وافق مبتغاه، أم لم يوافقه، فهو أعلم بمصلحة عبده، وعلى الداعي أن يعتقد أن مطلوبه إن لم يتحقق في دنياه، فسوف يجد عوضاً عنه في ماله أو ولده أو في أخراه: والدعاء والعمل دعامتان قويتان يقوم على أساسهما المجتمع السليم، فهما من ضروريات الحياة، كلاهما لازم لصاحبه ومرتبط به، فما أجمل أن يتجه العبد المؤمن إلى عمله وقلبه يلهج بالدعاء إلى ربه، فيسبل عليه فيض نعمائه، ويُلبسه لباس التوفيق ويرزقه من حيث لا يحتسب» قال تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾[3]. ولبيان فضل العمل نذكر قول الحق جل وعلا: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[4].

وفي الأثر المروي عن رسول الله ﷺ: أنه رأى رجلاً وقد اتخذ من المسجد داراً له يتعبد فيه، ولا عمل له وعلم الرسول أن له أخاً، لا يأتي المسجد إلا في الأوقات المكتوبة، ويقوم على رعايته، فقال عليه السلام ما معناه «أخوه أفضل منه» ويروى عنه أيضاً معنى قوله عليه السلام: «لإن يحتطب أحدكم خير من أن يقول للناس اعطوه أو منعوه».

ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه بينما كان يسير في طرقات المدينة يتفقد أحوال رعيته، إذ رأى رجلاً قد قعد عن

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٥٥.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٣) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ ـ ٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

العمـل، بينما يـرفع يـديه إلى السمـاء ويقول: «اللهم ارزقني» فضـربـه عمـر بالدرّه وقال له: «إن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة» ففي العمل عزة المؤمن.

وقد أمرنـا رب العزة بـالسعي والسفر والاغتـراب في شتى بقاع الأرض من مشـرقهـا لمغـربهـا، وأن نـركب الصعب من أجـل لقمـة العيش والكسب الحلال، قال تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾[1].

لهذا فقد آثرت أن ألقي الضوء لبيان فضل العمـل والكسب الحلال في سـائر المهن المختلفـة والحرف، والأمـل معقود أن يجتهـد كلٌ منـا في عمله حتى يؤتيه ثمرته المزهوة منه وينـال ما تصبـو إليه نفسـه، فيهنأ عيشـه ويدوم. وبالله التوفيق.

دكتور
موسى الخطيب

---

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.

الباب الأول

الدعاء والذكر

قـال تعالى: ﴿ادعـوا ربكم تضرعـاً وخفية إنـه لا يحب المعتدين﴾[١] وقـال تعالى: ﴿فـاذكـروني أذكـركم واشكـروا لي ولا تكفـرون﴾[٢]. وقـال تعـالى: ﴿وإذا سألـك عبادي عني فـإني قريب أجيب دعـوة الـداعِ إذا دعـان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾[٣].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(٢) سورة البقرة الآية: ١٥٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.



فضل الذكر

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً * وسبِّحوه بكرة وأصيلاً﴾[1]. وأخبر أنه يذكر من يذكره فقال: ﴿فاذكروني أذكركم﴾[2] وقال في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن اقترب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

قال تعالى: ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾[3]. سئل ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآيات فقال: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً وعذر أهلها حال العذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً تركه فقال: ﴿فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾[4] بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسُقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١ - ٤٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

وروي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وعن جابر أن النبي ﷺ قال: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله» (رواه النسائي وابن ماجه والحاكم) وقال: صحيح الإسناد.

* * *

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان: ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمٰن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (رواه الشيخان والترمذي)

وعن مسلم: أن النبي ﷺ قال: «أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرُّك بأيهن بدأت سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر».

وروى الطبراني عن عقبه بن عامر أنه ﷺ قال: «ألا أُخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت؟ قال: إني واهب لك أربع كلمات هُن قيام السموات والأرض، وهُن أول كلمات دخولاً على الله، وآخر كلمات خروجاً من عنده ولو وُزن بهن أعمال بني آدم لوزنتهُنَّ، فاعمل بهن واستمسك حتى تلقاني. أن تقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» والذي نفس نوح بيده لو أن السموات والأرض وما فيهن وما تحتهن وزن بهؤلاء الكلمات لوزنتهن».

* * *

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (رواه البخاري ومسلم)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومُحيت

عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك» (رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه).

وزاد مسلم والترمذي والنسائي: «ومن قال: سبحان الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت مثل زَبَد البحر».

* * *

فضل الاستغفار

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همٍ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم، وقال صحيح الإسناد)

* * *

عد الذكر بالأصابع أفضل من المسبحة

عن بُسيرة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس» ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات» (رواه أصحاب السنن والحاكم بسند صحيح).

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه» (رواه أصحاب السنن).

* * *

وجوب الذكر والصلاة على النبي ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعداً ولم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

* * *

كفارة اللغو[1] في المجلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس مجلساً فكثر فيه لفظه[2] فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك إلا كفَّر[3] الله له ما كان في مجلسه ذلك».

* * *

ما يمحو الله به الغيبة[4]

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن كفارة الغيبة أن تستغفر لمن أغبته، تقول: «اللهم اغفر لنا وله» وزادوا وتذكر محامده.

* * *

فضائل الدعاء

وفضائل الدعاء كثيرة وهي نعمة يجد فيها العبد لذة القُرب من الله تعالى، والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في فضل الدعاء على المسلم كثيرة وقد ذكرنا منها، ونذكر منها أيضاً ما يلي:

روى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»

* * *

وروى الترمذي عنه: أنه صلوات الله وسلامه عليه قال: «من سرّه أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء»

وروى أبو يعلى عن أنس عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «أربع خصال: واحدة منهن لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني

---

(1) كثرة الكلام.
(2) اللفظ كلام فيه جلبة واختلاط.
(3) ستر.
(4) ذكرك أخاك بما يكره.

وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي. فأما التي لي، لا تُشرك بي شيئاً وأما التي لك، فما عملت من خير جزيتك عليه. وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعليَّ الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي، فارض لهم ما ترضى لنفسك. وثبت عنه قوله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

* * *

الدعاء يرفع البلاء

عن أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يُغني حَذَر من قَدرَ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان[1] إلى يوم القيامة» (رواه البزاز والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد).

* * *

الدعاء يرد القضاء

عن سليمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يردُّ القضاء إلا الدعاء ولا يزيد العمر إلا البر» (رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب)

آداب الدعاء

للدعاء آداب ينبغي أن يراعيها المسلم عند الدعاء نذكرها فيما يلي:

* ١ ـ تحدّي الحلال:

أخرج الحافظ بن مردويه عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي ﷺ: **﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيِّباً﴾**[2] فقام سعد بن أبي وقاص فقال يارسول الله ﷺ: ادع الله أن يجعلني مُستجاب الدعوة فقال:

---

(١) يتصارعان ويتدافعان.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

«يا سعد، أطب مطعمك تكن مُستجاب الدعوة، والذي نفس مُحمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتقبَّل منه أربعين يوماً، وأيّما عبد نبت لحمه من السُحْت والربا فالنار أولى به».

* * *

* ٢ـ استقبال القبلة إن أمكن.

* ٣ـ تخيّر الأوقات المستحبة للدعاء: كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثلث الأخير من الليل، ووقت السحر، وأثناء السجود، ونزول الغيث، وبين الأذان والإقامة، والتقاء الجيوش، وعند الوجل(الخوف)، ودقّة القلب.

* فعن أبي أُمامه قال: قيل يا رسول الله ﷺ، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر، ودُبْر الصلوات المكتوبات» (رواه الترمذي بسند صحيح).

* وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فقَمِنٌ أن يستجاب لكم».

* * *

* وعنه ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة فليَدْع بها دُبَر كل صلاة مفروضه»[1].

٤ـ رفع اليدين حذو المنكبين.

* رُوي عن مالك بن يسار عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها».

وروى أبو داود عن ابن عباس قال: «المسألة الدعاء أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما، والاستغفار أن تشير باصبع واحدة، والابتهال أن تمدَّ يديك جميعاً».

* * *

(١) رواه ابن عساكر عن أبي موسى رضي الله عنه.

٥ ـ أن يبـدأ بحمد الله وتمجيـده والثناء عليـه، ويصلي على النبي لمـا رواه أبـو داود والترمـذي والنسائي عن فضـالة بن عبيدالله، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى[1] أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل، والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما يشاء».

٦ ـ حضور القلب والضراعة إلى الله جل شأنه ويـظهر أنـه فقير إلى الله تعـالى، وخفض الصـوت بين المخـافتـة والجهـر، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري قال: رفع الناس أصواتهم بالدعاء فقال رسـول الله ﷺ: «أيها النـاس أربعوا على أنفسكم، فـإنكم لا تدعـون أصم ولا غائباً إنما تـدعـون سميعـاً بصيـراً، إن الـذي تـدعـون أقـرب إلى أحـدكم من عنق راحلتـه، يـا عبد الله بن قيس (أحد الصحابة): الا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ (لا حول ولا قوة إلا بالله).

* * *

* وروى أحمـد عن عبد الله بن عمـر أن رسول الله ﷺ قـال: «القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض فـإذا سألتم الله ـ أيهـا الناس ـ فـاسألـوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل».

٧ـ الـدعاء بغيـر أثم أو قطيعـة رحم، لما رواه أحمـد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجِّل له دعـوته، وإمـا أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه السوء مثلها. قالوا إذاً نكثر؟ قال: الله أكثر».

٨ ـ عدم استنباط الإجابة. لما رواه مالـك عن أبي هريـرة أن النبي ﷺ قال: يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي».

٩ـ إن يحسن طلب مسـألتـه من الله تعـالى عنـد الـدعـاء ويتقن من الإجـابة، لمـا رواه أبو داود عن أبي هـريـرة رضي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ

---

(١) صلّى: دعا.

قال: « لا يقولن أحدكم: اللهم أغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له»

* * *

١٠ ـ الدعاء بجوامع الكَلِم مثل «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وكان النبي عليه السلام: يحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سواه. ومنها قول النبي ﷺ للسائل الذي سأله: أي الدعاء أفضل؟ قال: «سلِ ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة» فآتاه في اليوم الثاني والثالث، وأجيب بمثل جوابه، ثم قال ﷺ: «فإذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت».

١١ ـ أن يتجنب الدعاء على نفسه وأهله وماله: فعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم. لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم».

* * *

١٢ ـ تكرار الدعاء ثلاثاً:

عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً.

* * *

١٣ ـ إذا دعوت لغيرك فأبدأ بنفسك قال تعالى: ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾[1]. وروى الترمذي عن أُبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه.

١٤ ـ مسح الوجه باليدين عقب الدعاء وحمد الله وتمجيد والصلاة والسلام على رسوله عليه الصلاة والسلام وقد روي مسح الوجه باليدين من عدة طرق كلها ضعيفة، وأشار الحافظ إلى أن مجموعها تبلغ به درجة الحُسْن.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٠.

دعوات مستجابة

* روى أحمد وأبو داود والترمذي بسند حسن: أن النبي ﷺ قال: «ثلاث دعوات مُستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم».

* وروى الترمذي بسند حسن أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء. ويقول الرب: **«وعزّتي لأنصرنك ولو بعد حين»**

* وعن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه: لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»(رواه الطبراني بإسناد حسن).

* * *

دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب

* روى مسلم وأبو داود عن صفوان بن عبد الله رضي الله عنه قال: «قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟ قلت: نعم. قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مُستجابة، عند رأسه ملَكٌ موكل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل: آمين ولك بمثل. قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك عن النبي ﷺ.

* ولأبي داود والترمذي: أن النبي ﷺ قال: أسرع الدعاء إجابة ،دعوةُ غائب لغائب.

* * *

الدعاء باسم الله الأعظم

* ١ ـ عن بريدة: أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد[1] الذي لم يلد

---

(١) الصمد: الذي يقصد في الحوائج.

ولم يولد ولم يكن له كُفواً[1] أحد». فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب». (رواه أبو داود والترمذي وحسنه).

* ٢ - وروى الترمذي عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ سمع رجلاً وهو يقول: ياذا الجلال[2] والإكرام، فقال: «وقد أستجيب لك فسَلْ».

* ٣ - روى أحمد وغيره عن أنس قال: مرَّ رسول الله ﷺ بيزيد بن الصامت وهو يصلي ويقول: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا حنّان يا منّان، يا بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال رسول الله ﷺ؛ لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى».

* * *

دعاء الصباح والمساء

أدعية الصباح يبتدىء وقتها من الفجر إلى طلوع الشمس، وأدعية المساء ما بين العصر والغروب.

١ - تقول إذا أصبحت: «أصبحنا وأصبح المُلك لله».

٢ - وروى أبو داود عن عبد الله بن حبيب قال: قلت يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تُمسي وحين تُصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»(قال الترمذي حديث حسن صحيح).

٣ - وروى الترمذي عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء» (قال الترمذي حديث حسن صحيح).

* * *

(١) كفواً: شبيهاً.
(٢) الجامع لصفات العظمه.

٤ ـ وفي الترمذي عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يُمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، أعتق الله رُبْعَه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتقه الله من النار».

* * *

٥ ـ وقال النبي ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يُمسي ثلاث مرات: «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً» كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامه». (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه).

٦ ـ وعن عبد الرحمن بن بكره: أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تُمسي، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن استنَّ بسنته» (رواه أبو داود)

* * *

٧ ـ وروي عن أنس: أنه ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ فقالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: كان إذا أصبح قال: اللهم وهبت نفسي وعرضي لك. فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه».

* * *

٨ ـ وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال في كل يوم حين يصبحُ وحين يُمسي: «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة».

* * *

دعاء يوم الجمعة وليلتها

يُستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات، والصلاة على رسول الله ﷺ، ويقرأ سورة الكهف في يومها. قال الشافعي رحمه الله - في كتاب الأمر: «واستحبُ قراءتها أيضاً في ليلة الجمعة، وأحب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في كل حال، وأنا في يوم الجمعة وليلتها أشد استحباباً». روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها.

* روى ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة: استغفر الله الذي لا إله إلا هُوَ الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر».

* وروى ابن السُنّي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «من قرأ بعد صلاة الجمعة: ﴿**قل هو الله أحد**﴾[1]، و﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾[2]، و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾[3]، سبع مرات أعاذه الله عز وجل - بها من السوء إلى الجمعة الأخرى».

* ويستحب الإكثار من ذكرالله تعالى بعد صلاة الجمعة. قال الله تعالى: ﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تُفلحون**﴾[4].

* * *

دعاء للوقاية من الحريق

جاء رجل إلى الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال: ما احترق - لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك - بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يُمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتي يُصبح: «اللهم أنت ربي

(١) سورة الإخلاص الآية: ١.
(٢) سورة الفلق الآية: ١.
(٣) سورة الناس الآية: ١.
(٤) سورة الجمعة الآية: ١٠.

لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء عِلْما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم». فقال لهم أبو الدرداء رضي الله عنه: انهضوا بنا، فقام وقاموا معه، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها، ولم يصبها شيء، ومن لم يستطع حفظها فعليه أن يكتبها ويعلقها في داره. كما فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وسنرى ذلك في موضعه إن شاء الله.

* * *

دعاء عند النوم

١ ـ كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه يضع يده اليمنى تحت خده ويقول: «اللهم قِني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاثاً.

٢ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره ثم يقل: «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

٣ ـ وقال لابنته فاطمة رضي الله عنها: سبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وأحمديه ثلاثاً وثلاثين، وكبِّريه أربعاً وثلاثين.

* * *

٤ ـ وقال ﷺ: «إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب الفاتحة وسورة فإن الله يوكل به ملكاً يهبُّ معه إذا هبَّ».

٥ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ: **﴿قل يا أيها الكافرون﴾** ثم نم على خاتمتها فإنها براء من الشرك».

٦ ـ وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث[1] فيهما، فقرأ فيهما **﴿قل هو الله أحد﴾** و**﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** و**﴿قل أعوذ برب**

---

(١) نفث: نفخ لطيف بلا ريق.

الناس﴾ ثم مسح بهما ما أستطاع من جسده، يبدأ بهما من رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، ذلك ثلاث مرات.

٧ ـ وقال للبراء: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجَّهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيِّك الذي أرسلت. ثم قال: فإن متَّ، متَّ على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول.

* * *

دعاء اليقظة من النوم

أمر رسول الله ﷺ المستيقظ من نومه أن يقول: «الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره» أو يقول: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

* * *

دعاء لعلاج الفزع والأرق المانع من النوم

قال رسول الله ﷺ: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: «أعوذ بكلمات الله التامَّة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون» رواه أبو داود والترمذي وابن السني عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال: وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يُعلمهُن من عَقَل من بنيه، ومن لم يعقل وعلَّقه عليه.

* وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابني فقال قل: «اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم أهدي ليلي وأنم عيني» قال: فأذهب الله عني ما كنت أجد (رواه ابن السني).

* * *

الدعاء عند الرؤيا والحِلْم

* إذا رأيت رؤيا صالحة فيها الخير لك فحدِّث بها من تُحب، قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً فإنها لا تضره» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن قتادة رضي الله عنه.

* وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدِّث بما رأى. وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان. فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره، رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

* * *

الدعاء عند ارتداء الملابس

تُستحبُ التسميه أولاً، فإن كل شيء لا يبدأ فيه (بسم الله) فهو ناقص.

قال رسول الله ﷺ: «من لبس ثوباً جديداً فقال: «الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة» غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

* وروى ابن السني: أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوباً، أو قميصاً أو رداء، أو عُمامة يقول: «اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له. وأعوذ بك من شره وشر ما هو له».

* * *

الدعاء عند دخول المنزل

قال النبي ﷺ: «يا بُنيَّ إذا دخلت على أهلك فسلِّم[1]، يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك» (رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه).

* * *

---

(١) تقول السلام عليكم.

الدعاء عند خلع الملابس

تقول: «بسم الله الذي لا إله إلا هو»

* * *

الدعاء عند النظر في المرآة

كان النبي ﷺ إذا نظر في المرآة قال: «الحمد لله، اللهم كما حسَّنت خَلْقي فحسن خُلُقي» رواه ابن السُنيّ عن عليّ رضي الله عنه.

* * *

الدعاء عند الخروج من المنزل

قال النبي ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» يُقال له: «كُفيت ووُقيت وهُديت وتنحَّى عنه الشيطان» (رواه أبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه).

وفي مُسند أحمد عن أنس: «بسم الله آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله».

* * *

وتقول لصاحبك إذا لبس ثوباً جديداً

صح أن النبي ﷺ قال لأم خالد ـ بعد أن ألبسها خميصة «أبلي واخلقي» وكانت الصحابة تقول: تبلي ويخلف الله.

* * *

الدعاء إذا أراد أن يأتي أهله

قال النبي ﷺ: «لو أن أحدكم أراد أن يأتي أهله قال: «بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقنا» فإنه إن قُضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً» رواه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.

* * *

الدعاء عند رؤية ما يعجبه من أهله وماله وولده

قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد في أهل ومال وولد فقال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» فيرى فيها آفة دون الموت» (رواه ابن السُني عن أنس).

* * *

قال تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾[1]. صدق الله العظيم.

* فإن رأى ما يسوؤه قال: «الحمد لله على كل حال».

* وعنه ﷺ: أنه كان إذا رأى ما يسره قال «الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وإذا رأى ما يسوؤه قال: الحمد لله على كل حال» رواه ابن ماجه.

* * *

الدعاء عند دخول الحمام وقضاء الحاجة

تقول قبل دخول الحمّام: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» رواه البخاري ومسلم عن أنس عن النبي ﷺ، وعند الخروج من قضاء الحاجه تقول: «غفرانك».

* * *

الدعاء عند رؤية أهل البلاء

قال رسول الله ﷺ: «من رأى مبتلى فقال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء» رواه الترمذي وحسّنه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وينبغي أن يقول ذلك سراً بحيث لا يُسمع نفسه.

* * *

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

الدعاء عند دخول السوق

قال النبي ﷺ: «من دخل السوق فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتاً في الجنة» (رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنه).

وكان أبي رحمه الله تعالى عليه إذا قصد السوق يدعو بهذا الدعاء بعد خروجه من المنزل حتى يدخل السوق وظل مواظباً على الأذكار حتى توفاه الله وهو عنه راض، والله لقد رأيته في رؤيا يشعُّ من وجهه النور يمرح في قصر عظيم ما رأيت أجمل منه، وسألت لمن هذا القصر؟ فقيل إنه لأبي رحمه الله تعالى عليه، ولما انتبهت من نومي استبشرت بالرؤيا خيراً، وقصصتها على أحد أصدقائي المقربين وهو عالم جليل توفي أخيراً إلى رحمة الله تعالى، فقال لي: إنه رجل صالح. ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

* * *

الدعاء عند الدخول إلى المسجد

كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله والسلام على رسول الله ﷺ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك».

* * *

وعند الخروج من المسجد

يقول: «بسم الله والسلام على رسول الله ﷺ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» (رواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها).

* * *

الدعاء عند صياح الديكة والنهيق والنباح

قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً، وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً» (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

* وعن أبي داود: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوَّذوا بالله منهن، فإنهنَّ يرين ما لا ترون».

* * *

الدعاء عند هياج الريح

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به».

* * *

الدعاء عند سماع صوت الرعد

كان النبي ﷺ إذا سمع صوت الريح والصواعق، ترك الحديث وقال: «سبحانك الذي يُسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته» وفي رواية عن ابن عباس: من قالها ثلاثاً عوفي من ذلك الرعد، والحديث رواه الإمام مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

* * *

الدعاء عند النظر إلى السماء

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «أُمرنا إن لا نُتْبع أبصارنا الكوكب إذا أنقضى وأن نقول عند ذلك: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (رواه ابن السنيّ).

* * *

الدعاء عند رؤية الهلال

كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله». (رواه الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

* وعنه ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أني أسألك من خير هذا الشهر (ثلاثاً) وأعوذ بك من سوء القدر ومن شر يوم المحشر» (رواه أحمد والطبراني عن عُبادة بن الصامت).

* * *

تشميت العاطس

قال النبي ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: «الحمد لله رب العالمين» وليقل له أخوه: «يرحمك الله» وليقل هو: «يغفر الله لنا ولكم» (رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه).

وفي رواية فليقل: «يهديكم الله ويصلح بالكم» رواه أحمد والبخاري وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

عند طنين الأذن

قال النبي ﷺ «إذا طنَّت أُذن أحدكم فليذكرني وليصلِّ عليّ وليقل: «ذكر الله من ذكرني بخير» رواه الحكيم وابن أنس والطبراني عن أبي رافع رضي الله عنه.

* * *

الدعاء عند رؤية المطر

روى الخرائطي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى الغيث (المطر) قال: «اللهم صيباً[1] هنيئاً» أو قال: «صيبا هنياً»

* * *

---

(١) الصيب: المطر.

قال رسول الله ﷺ: «إنكم شكوتكم جدْب دياركم واستئخار المطر عن إبَّان زمَنه عنكم وقد أمركم الله بالدعاء ووعدكم أن يستجيب لكم».
«الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، وأجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين» (رواه أبو داود والحاكم عن عائشة رضي الله عنها).

* * *

دعوات لتفريج الكرب والأمان من الخوف

١ ـ قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى» (رواه ابن أنس عن أبي قتاده رضي الله عنه).

٢ ـ كان النبي ﷺ إذا حَزَبه[1] أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه).

٣ ـ كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا أنت ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا ربُّ السموات وربُّ الأرض، وربُّ العرش الكريم» (رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس).

* * *

٤ ـ كان النبي ﷺ إذا صلى مسح بيده اليُمنى على رأسه ويقول: «بسم الله الذي لا إله غيره الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهمَّ والحزن» (رواه الخطيب عن أنس وضي الله عنه)

٥ ـ وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ دعوة ذي النون(نبي الله يونس) إذ دعا وهو في بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» لم يدع بها رجل في شيء قط إلا أستجيب له».

---

(١) حَزَبه: نزل به أمر مُهم.

٦ ـ وقال النبي ﷺ «حسبي الله ونعم الوكيل» أمان كل خائف (رواه أبو نعيم عن شديد بن أوس رضي الله عنه)

٧ - وقال النبي ﷺ: «إذا وقعت في ورطة فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم» فإن الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء. (رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه).

٨ ـ وفيه أيضاً عن أسماء بنت عُميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً». وفي رواية أنها تقال سبع مرات.

* * *

دعاء عند الخوف

روى عبد الجبار بن كُليب قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر، فعرض لنا الأسد فقال إبراهيم قولوا: «اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يُرام، وارحمنا بقدرتك علينا، لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله، يا الله، يا الله!» قال: فولى الأسد هارباً. ثم قال: وأنا أدعو بهذا الدعاء عند كل أمر مخوف، فما أرى إلا خيراً.

* * *

الدعاء عند لقاء العدو

* كان النبي ﷺ إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنَّا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» (رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى رضي الله عنه).

* وروى ابن السنيّ: أنه ﷺ كان في غزوة فقال: «يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين» قال أنس: فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها.

* وكان ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضُدي وأنت نصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والضياء عن أنس رضي الله عنه).

* * *

الدعاء عند الخوف من السلطان

قال النبي ﷺ: «إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل: لا إله إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم لا إله إلا أنت عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك» (رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما).

* وروى البخاري عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار وقالها محمد عليه السلام حين قال له الناس: «إن الناس قد جمعوا لكم».

* * *

الدعاء إذا استصعب عليك أمر

كان النبي ﷺ يقول: «اللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً. وأنت تجعل الحَزَنَ[1] سهلاً».

* * *

الدعاء لسعة الرزق

قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تُصبه فاقة أبداً» رواه البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وعنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفث الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران» (رواه الطبراني عن جرير رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كِبَر سِنِّي وانقطاع عُمري» (رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها)

* * *

(١) الحزَن: غليظ الأرض وخشنها.

الدعاء لقضاء الدين

١ ـ قال النبي ﷺ: «ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير[1] ديناً أدّاه الله عنك قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك» رواه أحمد والترمذي والحاكم عن عليّ رضي الله عنه.

* * *

٢ ـ وقال أبو سعيد: دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم، فإذا هو برجل من الأنصار، يُقال له أُمامة، فقال يا أبا أُمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله. قال: أفلا أُعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همَّك وقضى عنك دينك، قلت: بلى يا رسول الله قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت «اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غَلبة الدَّيْن وقهر الرجال» قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همي، وقضى عني ديني.

* * *

٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه قلت: ما هو؟ قال: «كان عيسى بن مريم يُعلِّم أصحابه قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه: «اللهم فارج الهمّ وكاشف الغمَّ ومُجيب دعوة المضطرين رحمٰن الدنيا والآخرة أنت ترحمني فارحمني برحمة تُغني بها عن رحمة من سواك» قال أبو بكر رضي الله عنه: فكنت أدعو الله بذلك فأتاني الله بفائدة فقضى عني ديني. وقالت عائشة رضي الله عنها: فكنت أدعو بذلك الدعاء فما لبثت إلا يسيراً حتى رزقني الله رزقاً ما هو بصدقة تُصُدِّقَ بها عليّ ولا ميراث ورثته فقضى الله عني ديني، وقسمت في أهلي قِسْماً حسناً، وحليتُ ابنة عبد الرحمٰن بثلاث أواق من ورق وفضل لنا فضل حسن» (رواه البزاز والحاكم والأصبهاني).

* * *

---

(١) جبل لطيء.

الدعاء لمن نزل به مكروه او غُلِبَ على أمره

قال رسول الله ﷺ: ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله، فإنها من المصائب» (رواه ابن السني عن أبي هريرة).

يسترجع أي يقول: «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون». والشسع: أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها.

* وروى مسلم عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء، فلا تقل: «لو أني فعلت كذا. كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

* * *

الدعاء لمن نزل به الشك

١ ـ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟، فإذا بلغ ذلك فلسيتعذ بالله وليثنيه».

٢ ـ وفي الصحيح أنه ﷺ قال: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: خلق الله الخَلْقَ فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله ورُسُله».

* * *

٣ ـ وأخرج أبو يعلى عن محمد بن جبير أن عُمر رضي الله عنه مرَّ على عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليه ولم يرد عليه، فدخل على أبي بكر رضي الله عنه، فاشتكى ذلك إليه، فقال أبو بكر: ما منعك أن ترد على أخيك؟ قال: والله ما سمعت وأنا أحدِّث نفسي، قال أبو بكر: فبماذا تُحدِّث نفسك؟ قال عثمان: خلاف الشيطان فجعل يُلقي في نفسي أشياء ما أُحب أني تكلمت بها وإن لي ما على الأرض، قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي: يا ليتني سألت رسول الله ﷺ: ما يُنْجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان

في أنفسنا؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لقد اشتكيت إلى رسول الله ﷺ وسألته: ما الذي يُنجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا؟ فقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: يُنجيْكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي(يقصد أبا طالب)، يعني يقول المسلم: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

* * *

الدعاء عند الغضب

روى البخاري ومسلم عن سليمان صرد قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ، ورجلان يستبّان: أحدهما قد احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمةً لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله عليّ الشيطان الرجيم، ذهب عنه الشيطان. وفي لفظ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) رواه الحاكم وابن خزيمة عن أنس رضي الله عنه.

* * *

الدعاء عند زيارة المريض

١ ـ قال النبي ﷺ: إذا دخلتم على المريض فنفِّسوا له في الأجل. فإن ذلك لا يردُّ شيئاً وهو يُطيِّب نفس المريض» رواه الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه.

٢ ـ وقال النبي ﷺ: استشفوا بما حَمِد الله نفسه قبل أن يحمده خَلْقُهُ وبما مدح الله تعالى به نفسه: الحمدُ لله وقل هو الله أحد. (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له) رواه ابن نافع عن رجاء الغنوي رضي الله عنه.

* * *

٣ - وقال النبي ﷺ: « ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات: «أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي» (رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما).

٤ - كـان النبي ﷺ إذا أتى مريضـاً أو أُتي له قـال: «أذهب الباس ربَّ النـاس أشف أنت الشـافي لا شفـاء إلا شفـاؤك شفـاءً لا يغـادر سُقْمـاً» (رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها).

٥ ـ قـال النبي ﷺ: «ضـع يـدك على الـذي تـألم من جسـدك وقـل: «بسم الله» ثلاثاً وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرتـه من شرِّ مـا أجد وأحـاذر» رواه أحمد ومسلم وابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.

* * *

٥ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: مرضت فجاء رسول الله ﷺ يعوِّذني فقال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم أُعيـذك بالله الأحـد الصَّمد الـذي لم يلد ولم يولد ولم يكُن لـه كفواً أحـد من شرِّ مـا تجد» ثم قـال: تعوَّذ بهـا مما تعوَّذت بمثلها» (رواه ابن السني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه)

٦ ـ كان الرسول ﷺ يُعلِّمُهم للاستشفـاء من الحُمّى والأوجاع كلِّهـا أن يقولوا: «بسم الله أعوذ بالله العظيم من شرِّ كل عِرْق نعار ومن شرِّ حـرِّ النار». (رواه أحمد والترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما). (وهي رقيـة من الحمّى).

* * *

وينبغي للمـريض أن يقرأ الفـاتحة وقـل هـو الله أحـد وقـل أعـوذ بـرب الفلق، وقل أعوذ برب الناس وينفث في يـديه ويمسح بهما جسـده. هذا إلى جـانب الأدوية التي يشيـر عليه الـطبيب بتناولهـا للاستشفـاء كمـا أمـر بـذلـك الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وفي الصحيحين عن أبي هريـرة قال: قـال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له شفاء».

وروى مسلم في صحيحـه عن جابـر بن عبـد الله عن النبي ﷺ: قـال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، بدأ بإذن الله عز وجل».

* * *

وفي مسنـد الإمـام أحمـد عن أُسـامـه بن شـريـك، قـال: «كنت عنـد النبي ﷺ، وجـاءت الأعراب، فقـالوا يـا رسول الله: أنتـداوى؟ فقـال نعم يـا

عباد الله؛ تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء، إلا وضع له شفاء، غير داء واحد. قالوا: ما هو؟ قال: (الهَرَمْ) وفي لفظ: «إن الله لم يُنزل داءً، إلا أنزل له شفاء، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وجَهِلَهُ من جَهِلَهُ» رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي سلمه رضي الله عنه، عن أبي هريرة بنحوه وروى الترمذي وابن ماجه[1] عن أبي خذامه قال: «قلت يا رسول الله، أرأيت رُقىً نسترقيها، وداءً نتداوى به، وتُقاةً نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: هي من قدر الله»

* * *

الدعاء للرُّقية من الحسد

١ - كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما يقول: «أُعيذكما بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة» ويقول: «إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق (ولديه) ﷺ أجمعين» (رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما).

* * *

٢ - وقال النبي ﷺ: (ألا أرقيك رُقْيَةً رقاني بها جبريل تقول: «بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شرِّ النفاثات في العُقد وشرِّ حاسد إذا حسد» ترقي بها (ثلاث مرات) رواه ابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣ - وقال النبي ﷺ: (في كتاب الله ثمان آيات للعَين: الفاتحة وآية الكُرْسي (رواه الخرائطي وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما).

* * *

٤- فمن التعوذات والرُّقى: الإكثار من قراءة المعوِّذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي.

(١) والحاكم في صحيحه.

٥ ـ وإن كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال النبي ﷺ، لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حُنيف: «ألا بَرَكْتَ». ومما يدفع أصابة العين أيضاً: «ما شاء الله، لا قوة إلا بالله».

* روى أبو داود في سننه، عن سهل بن حنيف، قال: «مررنا بسيل فدخلت واغتسلت فيه، فخرجت محموماً، فنمي ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: مروا أبا ثابت يتعوَّذه. قال: فقلت: يا سيدي، والرُّقي؟ فقال: لا رُقية إلا في نفس أو حُمةٍ أو لدغة». والنفس: العين، والحُمَّة: ذوات السموم كلها. واللَّدغة: ضربة العقرب ونحوها.

وقال رسول الله ﷺ: «لا رقية إلا من عين، أو حمةٍ، أو دم لا يرقأ»[1] رواه الحاكم في صحيحه.

* * *

وأخرج البخاري ومسلم عن جابر عن النبيّ ﷺ قال: «إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر» وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان نعوذ بالله من شرهما.

* * *

الرقية من لدغة العقرب والحيّه وذوات السموم كلها

١ ـ أجاز رسول الله ﷺ الرُّقية بالفاتحة عند لدغة العقرب (رُوي في الصحيحين من حديث أبي سعيد). وأيضاً الحيّة وذوات السموم كلها.

٢ ـ روى ابن أبي شيبة في مسنده، من حديث عبد الله بن مسعود، قال: «كان رسول الله ﷺ يُصلي، إذ سجد: فلدغته عقرب في إصبعه، فانصرف رسول الله ﷺ، وقال: لعن الله العقرب: ما تدعُ نبياً ولا غيره (قال): ثم دعا بإناء فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللَّدغة في الماء والملح، ويقرأ قل هو الله أحد والمعوِّذتين حتى سكنت».

* * *

(١) لا يرقأ: لا يتوقف عن النزيف.

وهي نافعة أيضاً للحيَّة وذوات السموم كلِّها. وفي الحديث: «إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان ألا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها»[1].

* * *

دعاء لإبطال السحر

«اللهم إنك قد أقدرت بعض خَلْقك على السِّحر والشرِّ، ولكنك أحتفظت لذاتك بإذن الضُّرِّ، وإني أعوذ بما احتفظت به مّما أقدرت عليه بحق قولك سبحانك ﴿وما هُم بضارِّين بِهِ مِنْ أحد إلا بإذنِ الله﴾[2].

* * *

دعاء لعلاج المصروع

كان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع[3] ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين.

الدعاء لتيسير الولادة وهو مُجرّب

روى حماد بن زيد عن أبي هريرة قال: «بينما يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما السلام في البرِّية إذ رأيت وحشية ماخضاً (تَطْلُق) قال عيسى ليحيى: ما تلك الكلمات؟ يقصد التي تيسِّر لها الولادة» قال يحيى عليه السلام: «حنَّة ولدت مريم، مريم ولدت عيسى ألا تريد يدعوك يا ولد أخرج، يا ولد أخرج» قال: فوضعت قال حمّاد: فما حضرتنا امرأة تطْلُق فقيل هذا عندها إلا ولدت. قال حمّاد: حتى الشاة تكون ماخضاً فأقوله وأنا قائم فما أبرح حتى تضع».

* * *

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل والديلمي عن ابن عمر عن النبي ﷺ.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢
(٣) وهو المصروع من الجان نعوذ بالله

إفشاء السلام

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، ألا أدلكُم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام بينكم تحابّوا» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة).

٢ ـ وقال صلوات الله عليه وسلم: «إذا لقي أحدكم أخاه فليُسلِّم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جرد أو حجر ثم لقيهُ فليُسلِّم عليه» (رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة)

٣ ـ وعنه ﷺ: «إذا أتى أحدكم إلى المجلس فليُسلِّم فإذا أراد أن يقوم فليُسلِّم فليست الأولى بأحقَّ من الآخرة».

* * *

٤ ـ وعنه أيضاً «لا يحلُّ لمُسْلِم أن يَهْجُر أخَاهُ فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيُعْرِض هذا، ويُعْرِض هذا، وخيرُ هما الذي يبدأ بالسلام».

٥ ـ وقال النبي ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفِر لهما قبل أن يتفرَّقا» (رواه أحمد وغيره عن البراء رضي الله عنه).

٦ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا التقى المُسْلِمان فسلَّم أحدُهُما على صاحبه كان أحبّهما إلى الله أحسنهما بِشْراً لصاحبه! فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادئ تسعون وللمصافح عشرة» (رواه الحكيم وأبو الشيخ).

* * *

٧ ـ وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: وأي هدية أفضل من السلام تحيةً من عند الله مُباركةً طيِّبة!

٨ ـ سأل رجل رسول الله ﷺ قائلاً: يا رسول الله! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: لا.

قال: أفيلزمه ويُقبِّله؟ قال: لا.

قال: فليأخذه بيده ويصافحه؟ قال: نعم.

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

* * *

الدعاء لحفظ الصحة

قال بعض السلف من العلماء، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾[1] قال: عن الصحة.

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

* وفي مُسند الإمام أحمد: أن النبي ﷺ قال للعبَّاس: يا عباس يا عمَّ رسول الله، سل الله عافية في الدنيا والآخرة».

* * *

* وفيه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سلوا الله اليقين والمُعافاة، فما أُوتي أحد بعد اليقين خيراً من العافية».

* وفي الترمذي مرفوعاً «ما سُئل الله شيئاً أحبَّ إليه من العافيه».

* وقال عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: عن أبي الدرداء: «قلت يا رسول الله، لأن أُعافى فأشكر، أحبُّ إلي من أن أُبتلى فأصبر. فقال ﷺ: ورسول الله يحبُّ معك العافية».

* ويُذكر عن ابن عباس «أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: ما أسأل الله بعد الصلوات الخمس؟ فقال: سل الله العافية، فأعاد عليه: فقال له في الثالثة: سل الله العافية في الدنيا والآخرة».

* * *

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ٨.

* وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعلِّمنا السورة من القرآن يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل« اللهم إني استخرتك بعلمك، وأستقدرُك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (وتُسمِّي حاجتك) خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعافية أمري ـ أو قال: عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ويسِّره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبه أمري، أو قال ـ عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به».

والاستخارة في جميع الأمور، صغيرها وكبيرها، وكان النبي عليه السلام يقول: «ليسأل أحدكم ربه حتى شسع نعله».

قال النووي: ينبغي أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له، فلا ينبغي أن يعتمد على انشراح كان فيه هوى قبل الاستخارة، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأساً، وإلا فلا يكون مُستخيراً لله، بل يكون غير صادق في طلب الخيرة، وفي التّبرؤ من العلم والقدرة، واثباتها لله تعالى، فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة، ومن اختياره لنفسه.

* * *

* وقال النبي ﷺ: «إذا هممت بأمر فاستخر[1] ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق قلبك فإن الخير فيه». رواه ابن السني والديلمي عن أنس رضي الله عنه.

* وعن عثمان بن حُنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أدع الله أن يكشف عني بصري. قال: أو أدَعَك؟

(١) ينبغي أن يكون المرء طاهراً ويقول مثلاً: «اللهم إني استخرتك في أمري هذا ويُسمِّيه.

قال: يا رسول الله إنه قد شقَّ عليّ ذهابُ بصري.

قال: فانطلق فتوضأ ثم صلِّ ركعتين ثم قل: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة. يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي (وتذكر حاجتك) اللهم فشفعه فيَّ» (رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حُنيف رضي الله عنه).

* * *

ما جاء في السفر

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «سافروا تَصِحُّوا، واغزوا تستغنوا» رواه أحمد وصححه المناوي.

٢ ـ ينبغي للمسافر أن يستشير أهل الخير والصلاح في سفره قبل خروجه قال تعالى: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾[1] وأن يستخير الله تعالى. فعند أحمد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من سعادة ابن آدم استخارة الله ـ ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ـ ومن شقوة ابن آدم تسخطه بما قضى الله»

٣ - استحباب السفر يوم الخميس: روى البخاري أن الرسول ﷺ قلَّما كان يخرج، إذا أراد سفراً، إلا يوم الخميس.

٤ ـ استحباب اتخاذ الأصحاب والرفقاء: وروى أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ نهى عن الوِحْدة، أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده.

٥ ـ استحباب توديع أهله وأقاربه، وطلب الدعاء منهم ودعائه لهم.

* * *

ادعية المسافر

أ ـ (الدعاء عند وداع الأهل):

* قال النبي ﷺ: «إذا أراد أحدكم سفراً فليوِّدع إخوانه، فإن الله جاعل في دعائهم خيراً» (رواه ابن السُني عن أبي هريرة).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

* وقال النبي ﷺ: «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلفهُ أستودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه» (رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه).

* كان صلى الله عليه وسلم: إذا ودَّع رجلاً أخذ بيده ويقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» (رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما).

* * *

* ويقول ﷺ لرجل جاءه فقال: يا رسول الله! أريد سفراً فزوِّدني، فقال: «زوَّدك الله التقوى، وغفر ذنبك، ويسَّر لك الخير حيثما كنت» رواه الترمذي والحاكم عن أنس، وزاد ابن النجار «في حِفْظ الله وكنَفِهِ».

* وعن أبي هريرة: أن رجلاً قال: يا رسول الله: إني أُريد أن أُسافر فاوصني، قال: عليك بتقوى الله عز وجل، والتكبير على كل شرف[1]. فلما ولّى الرجل قال: «اللهم أطو[2] له البعد وهوّن عليه السفر» قال الترمذي حديث حسن.

* * *

طلب الدعاء من المسافر في موطن الخير

قال عُمر رضي الله عنه: استأذنت النبي ﷺ في العُمرة، فأذن لي، وقال: «لا تَنْسنا يا أخي من دُعائك» فقال: «كلمة ما يُسُرُّني أن لها بها الدنيا» (رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

* * *

إذا أردت الغنيمة والأمن في السفر

ب ـ (دعاء المسافر عند الركوب وأثناء السفر):

١ ـ كان النبي ﷺ إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفره «كبّر ثلاثاً» ثم قال: **﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مُقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾**[3]

---

(١) المكان المرتفع.
(٢) أطو: قرّب.
(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.

اللهم إنا نسألـك في سفرنـا البر والتقـوى ومن العمل مـا ترضى. اللهم هـوِّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بُعدَه. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إنا نعـوذ بك من وعثـاء السفر وكـآبة المنـظر وسوء المُنقلب في المال والأهل».

وإذا رجـع قالهـا وزاد «آيبون تـائبون لـربنا حـامـدون» (رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).

* * *

٢ ـ وقـال النبي ﷺ: «أتحبُّ يا جُبـير إذا خـرجت سفـراً أن تكـون من أمثـل أصحابـك هيئة وأكثـرهم زاداً؟ إقرأ هـذه السُّور الخمس: ﴿قل يا أيها الكـافرون﴾ و ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ و ﴿قل هـو الله أحد﴾ و ﴿قـل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وافتح كل سورة «بسم الله الرحمن الرحيم» (رواه أبو يعلى والضياء عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.)

٣ ـ عن علي بن ربيعـة قـال: رأيت عليـاً رضي الله عنـه أتى بـدابـة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله: فلما استوى عليها قال: الحمـد لله ﴿سبحـان الـذي سخّـر لنـا هـذا ومـا كُنـا لـه مُقْـرِنين[1] وإنـا إلى ربنـا لمُنْقلبون﴾. ثم حمد الله ثلاثاً، وكبّرنا ثلاثاً، ثم قال سبحانـك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك. فقلت: لمَ ضحكت يا أمير المؤمنين؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل مـا فعلت، ثم ضحـك، فقلت: لمَ ضحكت يا رسـول الله ﷺ؟ قال: «يَعجَبُ الـرَّب من عبده إذا قال رب اغفر لي، ويقول: عَلِمَ عبـدي أنه لا يغفـر الذنـوب غيري» (رواه أحمد وابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم).

دعاء المسافر إذا أدركه الليل

كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركـه الليل قـال: «يا أرض، ربي وربك الله أعوذ بـالله من شرك وشـر ما فيـك. وشر مـا خلق فيك وشـر ما دب

---

(١) وما كنا له مقرنين: أي مطيقين قهره.

عليك، وأعوذ بالله من شر كل أسد وأسود[1]، وحيّة وعقرب، ومن شر ساكن البلد، ومن شر والد وما ولد». (رواه أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما).

دعاء المسافر اذا نزل منزلًا

قال رسول الله ﷺ: «من نزل منزلًا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» (رواه الجماعة إلا البخاري وأبا داود عن خولة بنت حكيم السُّلمية رضي الله عنها).

* * *

دعاء المسافر عند دخوله بلاد الغربة

١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نسافر مع رسول الله ﷺ، فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: «اللهم بارك لنا فيها (ثلاث مرات)، اللهم ارزقنا جناها، وحبِّبنا إلى أهلها، وحبِّب صالحي أهلها إلينا».(رواه الطبراني في الأوسط بسند جيد)

* * *

٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: «اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها، اللهم ارزقنا جناها[2] وأعذنا من وباها، وحبِّبنا إلى أهلها، وحبِّب صالحي أهلها إلينا» (رواه ابن السُّني).

دعاء المسافر وقت السحر

روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر[3]

---

(١) أسود: العظيم من الحيات.

(٢) اللهم ارزقنا جناها: أي ما يُجتنى منها من ثمار.

(٣) أسحر: أي انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل.

يقول: «سمع سامع[1] بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا، عائذاً بالله من النار[2]».

* * *

دعاء المسافر إذا صعد عالياً أو هبط وادياً أو رجع

روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كنا إذا صعدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبَّحنا لهذا تقول عند صعودك مكاناً مرتفعاً: الله أكبر، فإذا نزلت منه تقول: سبحان الله.

* * *

الدعاء أمان من الغرق للمسافر في البحر

قال رسول الله ﷺ: أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: **﴿بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾**[3] **﴿وما قدروا الله حق قدره﴾**[4] **﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**[5] (رواه أبو يعلى وابن السُّني عن الحسين رضي الله عنه).

* * *

هل يجوز للمرء أن يخاطر بنفسه؟

لا يجوز للمرء أن يخاطر بنفسه، لحديث أبي عمران الجوني قال: حدَّثني بعض أصحاب النبي ﷺ قال: «من بات فوق بيت ليس له إجار[6] فوقع فمات، فقد برئت منه الذمة[7]، ومن ركب البحر عند ارتجاجه[8] فمات فقد برئت منه الذمة» (رواه أحمد بسند صحيح).

* * *

---

(١) سمع سامع بحمد الله وحُسن بلائه علينا: أي شهد شاهد لنا بحمدنا الله، وحمدنا لنعمته، ولحُسن فضله علينا، والبلاء: الفضل والنعمة.

(٢) هذا دعاء الله أن يكون صاحباً لنا، وعاصماً لنا من النار ومن أسبابها.

(٣) سورة هود، الآية: ٤١.

(٤) سورة الأنعام: الآية: ٩١.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(٦) إجار: سور.

(٧) الذمة: حفظ الله له، والمراد أن الله يتخلى عن حفظه.

(٨) ارتجاجه: اضطرابه.

الدعاء أمان لمن تاه في أي مكان

قال النبي ﷺ: «إذا ضل أحدكم شيئاً أو أراد غوثاً وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل: «يا عباد الله أغيثوني. يا عباد الله أغيثوني. فإن لله عباداً لا يراهم» (رواه الطبراني عن عُتبه بن عزوان رضي الله عنه).

* * *

عند الرجوع من السفر

قال النبي ﷺ: «إذا قدم أحدكم على أهله من سفر فليهْدِ لأهله فليطرفهم ولو كان حجارة» (رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها).

* * *

الدعاء بجوامع الكَلِمْ

١ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يحب الجوامع من الدعاء، ويَدَع ما بين ذلك.

٢ ـ وكان أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (رواه أنس رضي الله عنه).

٣ ـ وروى أحمد والنسائي أن سعداً سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك الجنة وغرفها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وأغلالها وسلاسلها. فقال سعد: لقد سألت خيراً كثيراً، وتعوَّذت من شر كثير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون قوم يعتدون في الدعاء، بحسبك أن تقول: «اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم».

* * *

٤ ـ وعن أحمد، قال النبي ﷺ: «إلظوا بياذا الجلال والإكرام» وعنده أيضاً كان رسول الله ﷺ يقول: « يا مُقلِّب القلوب ثبت قلبي على دينك، والميزان بيد الرحمٰن عز وجل، يرفع أقواماً ويضع آخرين»

٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، كـان رسول الله ﷺ يقـول: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك وجميع سخطك»

٦ ـ وروى الترمـذي، أن النبي ﷺ قـال: «اللهم انفعني بمـا علمتني، وعلمني بما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كل حال، وأعوذ بـالله من حال أهل النار»

٧ ـ وروي أيضاً قولـه ﷺ: «اللهم إني أسألـك الهُدى والتُقى والعفـاف والغِنَى»

* * *

٨ ـ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يـدعـو بهؤلاء الكلمـات لأصحـابـه: «اللهم أقسِم لنـا من خَشْيتك ما تحول به بيننـا وبين مَعصْيتك، ومن طـاعتك مـا تبلغنا بـه جنَّتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا، وأبصارنا وقوّتنـا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعـل ثأرنـا على من ظلمنا، وانصـرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبـر همِّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تُسلِّط علينا من لا يرحمنا» (رواه الحاكم والترمذي وحسَّنه).

* * *

أذكار الصيام

عند رؤية الهلال

روى أبو داود عن قتادة أنـه بلغه: «أن نبي الله ﷺ كـان إذا رأى الهلال قال: «هلال خير ورشد (ثـلاثاً) آمنت بـالله الذي خلقـك (ثلاثـاً). ثم يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا».

وفي روايـة عن قتادة أن النبي ﷺ: «كـان إذا رأى الهلال صـرف وجهـه عنه» هكذا رواهما أبو داود مرسلين. وفي بعض نسخ أبي داود: ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح.

* * *

عند رؤية القمر

روى ابن السُّني عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي فإذا القمر حين طلع فقال: «تعوَّذي بالله من شر هذا الغاسق إذاوقب».

* ورد في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

* * *

ما يُستحبُ للصائم

* روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « الصيام جُنَّة، فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم إني صائم (مرتين).

* وروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» قال الترمذي حديث حسن.

* * *

ما يقوله الصائم عند الإفطار

«اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت وعليك توكلت وبك آمنت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر يا واسع الفضل».

* روى السُّني عن معاذ بن زهرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «الحمد لله الذي أعانني فصمت، ورزقني فأفطرت».

* وروى السُّني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صُمنا وعلى رزقك أفطرنا، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم».

*وروى السُّني عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» قال ابن أبي مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي».

* * *

ما يقوله الصائم إذا أفطر عند قوم

روى أبو داود في سُننه، وغيره بالإسناد الصحيح، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ جاء إلى سعيد بن عبادة فجاءه بخبز وزبيب، فأكل النبي ﷺ ثم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة».

* * *

ما يدعو به الصائم إذا صادف ليلة القدر

ورد في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها، بالأسانيد الصحيحة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

* * *

يقول العارفون: يُستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء، ويُستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار، والدعوات المُستحبة في المواطن الشريفة.

قال الشافعي رحمه الله؛ وهذا نصه: «يُستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها». ويُستحب أيضاً أن يُكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين، وبالله التوفيق.

* * *

الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلُّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلِّموا تسليماً﴾[1].

معنى الصلاة على رسول الله ﷺ

روى البخاري، قال أبو العالية: «صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء».

وقال الترمذي، وسفيان الثوري، وذكر غير واحد من أهل العلم قالوا: «صلاة الرّب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار»

قال ابن كثير: في تفسير معنى هذه الآية: «والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيّه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقرَّبين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين، العلوي والسُفلي جميعاً».

* * *

فضل الصلاة على النبي ﷺ

جاء في ذلك أحاديث كثيرة، نذكر بعضها فيما يلي:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «من صلىَّ عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشراً» رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٢ ـ قال النبي ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاةً» رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال الترمذي: أي أحقهم بشفاعته وأقربهم مجلساً منه، وقال: حديث حسن.

٣ ـ وروى أبو داود والنسائي عن أوس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ: قال: «إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فاكثروا عليّ من الصلاة

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

فيه، فإن صلاتكم معروضةٌ عليّ» فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمْتَ؟ (أي بليت) قال ﷺ: «إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»

٤ ـ وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه).

٥ ـ وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد صحيح: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يُسلِّم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردّ عليه السلام»

٦ ـ وروى الإمام أحمد عن أبي طلحة الأنصاري قال: «أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى في وجهه البِشْر»، قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيّب النفس يُرى في وجهك البِشْر. قال: «أجل، أتاني آت من ربي عز وجل، فقال: من صلّى عليك من أُمتك صلاةً كتب الله بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وردّ عليه مثلها» قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد.

٧ ـ وقال النبي ﷺ: «كل دعاء محجوب حتى يُصلَّى على النبي ﷺ» (رواه الديلمي عن أنس رضي الله عنه).

هل تجب الصلاة والسلام عليه كلما ذُكِرَ اسم النبي ﷺ؟

* ذهب طائفة من العلماء إلى وجوب الصلاة على النبي ﷺ، واستدلوا على ذلك بما رواه الترمذي وحسّنه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «رَغِمَ أنفُ رجل ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليّ، ورَغِمَ أنفُ رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورَغِمَ أنفُ رجل أدرك عنده أبواه الكبرَ فلم يدخلاه الجنّة».

* واستحبَّ العلماء الصلاة والسلام عليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كُلّما كُتِب اسمه، إلا أنه لم يرد في ذلك حديث يصحُّ الاحتجاج به.

* قال النووي: إذا صلّى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والسلام، ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل: صلّى الله عليه فقط، ولا عليه السلام فقط.

صيغة الصلاة والسلام على النبي ﷺ

١ ـ روى مسلم عن أبي مسعود الأنصاري أن بشير بن سعد قال: أمرنا الله أن نُصلّي عليك يا رسول الله. كيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله. ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم».

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من سرَّه أن يُكال له بالمكيال الأوفى ـ إذا صلىّ علينا أهل البيت ـ فليقل: اللهم صلّ على محمد النبيِّ وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بَيْتِه كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» (رواه أبو داود والنسائي).

٣ ـ وقال النبي ﷺ «صلُّوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء قولوا: «اللهم صلّ على مُحمَّد وعلى آل مُحمَّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك على مُحمَّد وعلى آل مُحمَّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» (رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه).

٤ ـ وقال النبي ﷺ: «صلُّوا على أنبياء الله ورُسُله كما تُصلُّون عليَّ فإنهم أُرسِلوا كما أُرسِلْت» (رواه أحمد والخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه).

٥ ـ وقال النبي ﷺ: أيُّما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه: «اللهم صلّ على مُحمَّد عبدك ورسولك وصلِّ على المؤمنين

والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، فإنها له زكاة» (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه).

* * *

* وينبغي أن تُكثِر من الصلاة على النبي ﷺ في الدعاء حتى يكون مقبولاً ببركة الصلاة والسلام على النبي وآله ﷺ. وينبغي أن يُذكر ذلك في أول الدعاء ووسطه وآخره. قال النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب يجعل ماءه في قدحه فإن احتاج إليه شربه وإلا صبَّه؛ اجعلوني في أول كلامكم وأوسطه وآخره» (رواه ابن النجار عن ابن مسعود رضي الله عنه).

وفي رواية: «اجعلوني في أول الدعاء، وفي وسط الدعاء، وفي آخر الدعاء».

* وقال النبي ﷺ: «سلوا الله حوائجكم حتى الملح» (رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المُزني رضي الله عنه مرسلاً).

* وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحبَّ إليه من عترته، وذريتي أحبَّ إليه من ذريته» (رواه الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه رضي الله عنه) (كنز).

* وقال النبي ﷺ: أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حُبِّ نبيكم، وحُبِّ أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حَملَة القرآن في ظل الله يوم القيامه يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» (رواه أبو نصر الشيرازي والديلمي وابن النجار عن علي رضي الله عنه)(كنز).

* وقال النبي ﷺ: «تُفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة» (رواه الطبراني عن أبي أُمامة رضي الله عنه).

* * *

ومن آداب النبي ﷺ في الصلاة

١ ـ قال النبي ﷺ: «إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدْرِ واحدة صلّى أو اثنتين؟ فليبن على واحدة، فإن لم يدر ثلاثاً صلّى أو أربعاً؟ فليبن على ثلاث، وليسجد سجدتين قبل أن يُسلِّم» (رواه البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه).

٢ ـ عن ابن عباس عن عبد الرحمٰن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين، قال رسول الله ﷺ: «إذا سُئل أحدكم أمؤمن هو؟ فلا يشُكَّ في إيمانه» (رواه الترمذي وقال حسن صحيح).

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا سها الإمام فاستتم قائماً فعليه سجدتا السّهْو، وإذا لم يستتم قائماً فلا سَهْوَ عليه» (رواه الطبراني وأبو نعيم في الحليه عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه) وحُسِّن.

٤ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا شبَّه على أحدكم الشيطان وهو في صلاته، فقال: أحدثْتَ، فليقل في نفسه: كذبْتَ، حتى يسمع صوتاً بأُذُنِه، أو يجد ريحاً بأنفه، وإذا صلّى أحدكم فلم يدْرِ: أزاد أم نقص؟ فليسجد سجدتين وهو جالس» (رواه الطبراني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه).

٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: «إذا صلّى الرجل المسلم ثم جلس بعد الصلاة صلّت عليه الملائكة ما دام في مُصلاَّهُ، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، وإذا جلس ينتظر الصلاة صلّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (رواه البخاري ومسلم وأحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما).

٦ ـ روى النسائي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا صلّى أحدكم فأحدث فليُمسك على أنفه ثم لينصرف».

٧ ـ وعنه ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم ليصلّ عليَّ، فإذا قال ذلك فُتِحت له أبواب الرحمة» (رواه البيهقي).

الدعاء عند سماع صوت المؤذن

قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم صوت المؤذن فقولوا كما يقول ثم صَلُّوا عليَّ» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد رضي الله عنه) فإذا فرغ من الآذان فقولوا كما علمنا رسول الله ﷺ:

١ ـ قال النبي ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: «اللهم ربَّ هذه الدعوة التامَّة والصلاة القائمة آت مُحمداً الوسيلة والفضيلة وآبعثهُ مقاماً محموداً الذي وعدْته إنك لا تخلف الميعاد» حلت له شفاعتي يوم القيامه» (رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه).

٢ ـ وقال النبي ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عَبْدُهُ ورسولُهُ رضيت بالله ربّاً وبمحمَّد رسولاً وبالإسلام ديناً» غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه).

٣ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس «اللهم أجرني من النار» سبع مرات فإنك إن مت من يومك هذا كتب الله لك جواراً من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تُكلِّم أحداً من الناس: «اللهم أجرني من النار» سبع مرات فإنك إن متّ من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن الحارث التيميّ رضي الله عنه).

* * *

الدعاء بالأسماء الحسنى

قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحُسنى فادعوه بها﴾[1].

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

* وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحد لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

* وقال النبيّ ﷺ: «أَلِظُوا (ألحوا) بـ «ياذا الجلال والإكرام» (رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه).

* كان رسول الله ﷺ يستفتح دعاءه بسبحان ربي العليِّ الأعلى الوهاب» (رواه أحمد والحاكم عن مسلمة بن الأكوع رضي الله عنه).

* وقال رسول الله ﷺ: «الزموا هذا الدعاء: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر فإنه اسم من أسماء الله» (رواه الطبراني عن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «إنَّ لله مَلَكاً موكَّلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين. فمن قالها ثلاثاً. قال الملك: إنَّ أرحم الراحمين قد أقبل عليك» (رواه الحاكم عن أبي أُمامة رضي الله عنه).

* * *

فضل القرآن العظيم

أ- في آيات من كتاب الله تعالى:

* قال تعالى: **﴿إنه لقُرآن كريم *في كتاب مكنون * لا يمسُّه إلا المُطهَّرُون *تنزيل من رب العالمين﴾**[1].

* وقال تعالى: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾**[2].

* وقال تعالى: **﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تُرحمون﴾**[3]

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٧٧ - ٨٠.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

* وقال تعالى: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾[1]

* وقال تعالى: ﴿فاقرءوا ماتيسّر من القرآن﴾[2]

* وقال تعالى: ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾[3]

* وقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم ويُبَشِّرُ المؤمنين﴾[4]

* وقال تعالى: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾[5]

* وقال تعالى: ﴿فذكّر بالقرآن من يخاف وعيدِ﴾[6]

* وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها﴾[7]

* وفيه الشفاء ومنه الشفاء والرحمة للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾[8]

* * *

ب - وفي حديث رسول الله ﷺ:

* قال رسول الله ﷺ: «أبشروا فإن هذا القرآن طرفُه بيد الله وطرفُه بأيديكم فتمسّكوا به فإنّكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً» (رواه الطبراني عن جبير رضي الله عنه).

* وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمّه» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه).

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٤.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٩.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٢٧.
(٦) سورة ق، الآية: ٤٥.
(٧) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

* وعنه ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول ألم حرف؛ ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (رواه الترمذي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «إن لله تعالى أهلين من الناس: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» (رواه أحمد والنسائي وغيرهما عن أنس رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «وأشراف أُمَّتي حَمَلة القرآن وأصحاب الليل» (رواه الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما).

* قال النبي ﷺ: «يقول الربُّ تبارك وتعالى من شَغَله القرآن وذِكْري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» (رواه الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «يُقالُ لصاحب القرآن إذا دخل الجنّة: إقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه منه» (رواه أحمد وابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه)

* * *

فضل الدعاء بالقرآن الكريم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمٰن الرحيم، فقال: «هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين الاسم الأكبر (الأعظم) إلا كما بين سواد العين وبياضها» (رواه ابن النجار).

فاتحة الكتاب

قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسيّ: «قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين. قال الله: حمدني عبدي. فإذا قال: الرحمٰن الرحيم، قال الله

تعالى: اثنى علي عبدي. فإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجَّدني عبدي. فإذا قال: إيّاك نعبد وإياك نستعين: قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي لله عنه).

* * *

وقال النبي ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» (رواه البيهقي عن عبد الملك بن عمير رضي الله عنه).

فاتحة الكتاب وآية الكرسي

* قال النبي ﷺ: «فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن» (رواه الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه).

* قال النبي ﷺ: «سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تُقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي» (رواه الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه).

خواتيم سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلّموهما، وعلّموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاةٌ وقراءةٌ ودعاءٌ» (رواه الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه)

وفي رواية: «من قرأهما في ليلة كفتاه» (رواه أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه).

سورة آل عمران

من قرأ: ﴿شهِدَ الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسْط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * إن الدين عند الله الإسلام﴾[1]. ثم قال: وأنا أشهد

(1) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨ و١٩.

بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عنده وديعة، جيء بـه يوم القيـامة فقيـل: عبدي هـذا عهد إليّ عهـداً وأنا أحقُّ من أوفي بـالعهدِ ادخلوا عبدي الجنّة (رواه أبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه)

سورة الأنعام

[آيـة: ١٢٢]﴿**أوَ من كان ميْتاً فأحييناه وجعلنا لـه نـوراً يمشي بـه في الناس كمن مَثَلُهُ في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زُيِّن للكافرين ما كـانوا يعملون**﴾ هـذه الآيـة جمعت الحروف السبعـة التي أسقـطت من الفـاتحـة. فاسألوا الله الخير واستعيذوه من الشرِّ.

سورة الإسراء

قال النبي ﷺ: «آية العزِّ ﴿**الحمْدُ لله الـذي لم يتَّخذ وَلَـداً ولم يكن له شريك في المُلْك ولم يكن له وليٌّ من الذُّل وكبِّره تكبيراً**﴾ [آية: ١١١]» (رواه أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس رضي الله عنه».

سورة الكهف

* قـال النبي ﷺ: «من حفظ عشـر آيـات من أول سـورة الكهف عُصِم من فتنـة الـدَّجـال» (رواه أحمـد ومسلم والنسـائي عن أبي الـدرداء رضي الله عنه).

* وقال النبي ﷺ: «من قرأ الخمس الأواخر عند نومه بعثه الله أيَّ الليل شـاء ـ يعني من سـورة الكهف» (رواه ابن مـردويـه عن عـائشـة رضي الله عنها)(كنز).

سورة النور

[آية: ٣٥]: ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾، فاقرأها واسأل الله نورهـا وبركتها فإن المؤمن لينظر بنور الله.

سورة يس

* قال النبي ﷺ: «إنَّ لكلِّ شيء قلباً وقلب القرآن يس. ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» (رواه الترمذي والدارمي عن أنس رضي الله عنه.

* قال رسول الله ﷺ: «من قرأها في صدر النهار وقدَّمها بين يدي حاجته قُضِيت» (رواه أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي لله عنه).

سورة الدُّخان

قال النبي ﷺ: «من قرأ(حم) الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف مَلَك» (رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه).

سورة الرحمٰن

قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء عروس وعروس القرآن الرَّحمٰن» (رواه البيهقي عن عليّ رضي الله عنه).

سورة الواقعة

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة لم تمسه فاقةٌ أبداً» (رواه البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه)

سورة الحشر

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقُبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الجنَّة» (رواه ابن عديّ في الكامل والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه).

سورة تبارك: المُلْك

قال رسول الله ﷺ: «هي المانعة هي المُنجيةُ تُنجيه من عذاب القبر» يعني تبارك. (رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما).

سورة الضُّحى

قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله آية أرجى من قوله: ﴿**ولسوف يُعطيك ربك فترضى**﴾[1] فذخرتها لأمتي ليوم القيامة» (رواه الديلمي عن علي رضي الله عنه)(كنز)

سورة القَدْر

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ عَدَّل رُبع القرآن» (رواه الديلمي عن أنس رضي الله عنه)(كنز)

سورة الزلزلة

قال رسول الله ﷺ: «﴿**إذا زلزلت**﴾ تعدل نصف القرآن ﴿**وقل يا أيها الكافرون**﴾ تعدل ربع القرآن. و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ تعل ثلث القرآن» (رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما).

سورة التكاثر

قال رسول الله ﷺ: «قارىء التكاثر يُدعى في الملكوت مؤدي الشكر» (رواه الديلمي في مُسند الفردوس عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنهما)

* * *

سورة قريش

قال أبو الحسن القزويني: من أراد السفر ففزع من عدو أو وحش فليقرأ ﴿**لإيلاف قُريش**﴾ فإنها أمان له من كل سوء.

سورة الإخلاص

* قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ مائة مرة غفر الله له خطيئته خمسين عاماً ما اجتنب خصالاً أربعاً: الدماء، والأموال، والفروج، والأشربة» (رواه ابن عَدِي في الكامل والبيهقي عن أنس رضي الله عنه)

* وقال النبي ﷺ: «من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى» (رواه البخاري في فوائده عن حُذيفة رضي الله عنه)

---

(١) سورة الضحى الآية: ٥.

سورة المُعوِّذتين

قال رسول الله ﷺ: «يا عُقبةُ! ألاَ أُعلِّمُكَ خَيْرَ سورتين قُرئتا: **﴿قل أعوذ بربِّ الفلق﴾** و **﴿قل أعوذ برب الناس﴾**. يا عُقبة اقرأهما كلّما نمت وقُمت. ما سأل سائل ولا استعاذ مُستعيذ بمثلهما» (رواه أحمد والنسائي والحاكم عن عُقبة رضي الله عنه)

* * *

ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

إبراهيم ابن أدهم أحد أقطاب الزُهد المشهورين الذي ترك نعيم المُلْك، بل ترك الدنيا وما فيها واختار الطريق إلى لله تعالى، فبلغ فيه شأناً.

ذات مرة كان يمشي في السوق فاجتمع الناس إليه وقالوا: يا أبا إسحاق!

ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

الأول: أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.

الثاني: زعمتم أنكم تُحبون رسوله ﷺ ثم تركتم سُنَّته.

الثالث: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الرابع: أكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها.

الخامس: قلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه.

السادس: قلتم إنَّ الجنَّة حق فلم تعملوا لها.

السابع: قلتم إن النار حق ولم تهربوا منها.

الثامن: قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

التاسع: انتبهتم من النوم واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم.

العاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

وكان يحيى بن معاذ يقول: «من أقرّ لله بإساءته جادَ عليه بمغفرته، ومن لم يَمنّ على الله بطاعته أوصله إلى جنته، ومن أخلص لله في دعوته مَنَّ الله

عليه بإجابته» وقال علي رضي الله عنه: «ارفعوا أفواج البلايا بالدعاء» وعن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه: «لا تعجزوا عن الدُّعاء فإنه لن يَهْلِك مع الدعاء أحد»

* * *



الباب الثاني

بيان فضل العمل

قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ [التوبة: ١٠٥] وقال تعالى: **﴿وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾** [الملك: ١٥].

(قرآن كريم)

بيان فضل العمل والكسب الحلال وذم التواني والكسل

أمَّا فضل العمل:

فقد روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أفضل العمل أدومه وإن قل» وقال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «قليل مُدام عليه خير من كثير محلول» وفي التوراة: «يقول الله لعبده: حَرّك يَدَكَ افتح لك باب الرِّزق» وكان إبراهيم بن أدهم يسقي ويرعى ويعمل بالكراء، ويحفظ البساتين والمزارع، ويحصد بالنهار، ويصلي بالليل.

وعن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما ينفي عني حجة العلم؟

قال: العمل.

وعنه ﷺ قال: «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأماني»

وقال الأوزاعي: إذا أراد الله بقوم سوءًا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل» وأنشد يقول:

وما المرء إلَّاحيث يجعل نفسه ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء: «لا شيء أحسن من عقل زانه حلم، ومن عمل زانه علم ومن حكم زانه صدق»

ودخل أحد الأولياء على إبراهيم بن صالح (أحد أُمراء بني العباس، وكان أميراً على فلسطين)، فقال إبراهيم للوليّ: عِظني!

قال الوليّ: بلغني ـ رحمك الله ـ أن أعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم الموتى، فانظر ماذا تعرض على رسول الله ﷺ من عملك: فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه.

وقيل: من جدَّ وجد، وأنشدوا في هذا المعنى:

إني رأيت وفي الأيام تجربةً ... للصَّبر عاقبةً محمُودة الأثر
وقَلَّ من جدَّ في أمر يحاوله ... واستصْحَب الصبر إلا فاز بالظَفِر

وتقول العرب: «فلان وثَّاب على الفُرَص».

وقال بعضهم:

وإني إذا باشرت أمراً أريده ... تدانت أقاصيه وَهَانَ أَشُدُّهُ

وقال أنس رضي الله تعالى عنه: يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ولا يرجع عمله(يبقى معه).

وقال بعضهم: «العمل سعي إلى الله، والنِّية سعي القلوب إلى الله» وقيل: الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم، والعلم كله هباء إلا موضع العمل، والعمل كله هباء إلا موضع الإخلاص.

* * *

وأما فضل الكَسْب الحلال.

فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وعلَّمناه صنعة لبوس لكم**﴾[1] أي دروع من الحديد، وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام كان يدور في الصحاري فإذا رأى من لا يعرفه تحدّث معه؛ (حتى لا يهابه لأن داود عليه السلام كان قاضياً)، كان عليه السلام يسأل مُحدِّثه: ماذا تجد في أمرِ داود؟ فإذا سمعه عابه بشيء يُصْلحه من نفسه. فسمع يوماً من يقول: إني لا أجد في داود عيباً إلا أنه يأكل من غير كَسْبه، فعند ذلك ذهب داود عليه السلام إلى محرابه وأخذ يصليّ ويتضرَّع بين يدي الله تعالى: وسأله أن يُعلِّمه ما يستعين به على

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.

قُوته، فعلَّمه الله تعالى صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاحترفها واستعان بها على أمره وصنع منها الدروع.

وقال رسول الله ﷺ: «جُعل رزقي تحت ظل رمحي» فكانت حرفته الجهاد في سبيل الله تعالى.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله يُحبُّ العبد المحترف» وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله تعالى يبغض العبد الصحيح الفارغ».

وقال ﷺ: «من اكتسب قُوته ولم يسأل الناس لم يعذِّبه الله تعالى يوم القيامة، ولو تعلمون ما أعلم من المسألة لما سأل رجل رجلاً شيئاً وهو يجد قُوت يومه، وليس عند الله أحبُّ من عبد يأكل من كسب يده، إن الله تعالى يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ: من بات كالاًّ في طلب الحلال أصبح مغفوراً له».

وقال الحسن رضي الله عنه: «كسب الدرهم الحلال أشدُّ من لقاء الزحف».

وقيل لأحد الصالحين: إن ها هنا قوماً يقولون: نجلس في بيوتنا وتأتينا أرزاقنا!

فقال: هؤلاء قوم حَمْقى، إن كان لهم مثل يقين إبراهيم خليل الرحمٰن فليعملوا.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني! فقد علمتم أن السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضة».

وقال أيضاً: «إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول: أله حرفة؟ فإن قالوا: لا، سقط من عيني»

وأنشد بعضهم:

خاطر بنفسك كي تُصيب غنيمةً … إن الجلوس مع العيال قبيح

* * *

* وقيل إن أول من صنع لسان الميزان عبد الله بن عامر وعن أنس رضي الله عنه قال: «غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ: فقالوا: يا رسول الله سعِّر لنا.

فقال: إن الله الخالق القابض المسعِّر الرازق، وإني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمته بها في أهل ولا مال»[1]

* * *

وجاء في ذم التواني والعجز عن العمل

فقد روي عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أنه قال: «من أطاع التواني، ضيَّع الحقوق ومن العجز طلبُ ما فات مما لا يمكن استدراكه، وتَرْك ما أمكن مما تحمد عواقبه» قال الشاعر:

على المرء أن يسعى ويبذل جهده ... ويقضي إلهُ الخلق ما كان قاضياً

ومثله قوله:

على المرء أن يسعى لما فيه نفعُهُ ... وليس عليه أن يساعده الدهر

وقيل: «احذر مجالسة العاجز، فإنه من صَاحَب عاجزاً أعداه من عجزه، وأمدّه من جذعه، وعوّده قِلّة الصبر، وأنساهُ ما في العواقب، وليس للعجز ضد إلا الحزم».

وقال بعض العلماء: «من الخُذلان مُسامرة الأماني، ومن التوفيق بُغض التواني».

وروي عن رسول الله ﷺ قال: «باكروا في طلب الرزق والحوائج فإن الغدو بركة ونجاح».

وقال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: «أحرص على ما ينفعك، ودَعْ كلام الناس، فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة الناس».

---

(١) وفي لفظ «آلا لألقين الله عز وجل قبل أن أُعطي أحداً من مال أحد بغير طيب نفسه»

وقال عليّ رضي الله عنه: «التواني مفتاح البؤس، وبالعجز والكسل تولّدت الفاقه، ونتجت الهلكة، ومن لم يطلب لم يجد وأفضى إلى الفساد».

وقال حكيم: «من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير».

وقال بعض الحكماء: «الحركة بركة، والتواني هلكة، والكسل شؤم، وكلب طائف خير من أسد رابض، ومن لم يحترف لم يعتلف».

قال الشاعر في هذا المعنى:

كأن التواني أنكح العجز بنته ... وساق إليها حين زوَّجها مهراً

فراشاً وطيئاً ثم قال لها اتكي ... فإنكما لا بد أن تلدا الفقرا

وقال آخر:

توكَّل على الرحمٰن في الأمر كله ... ولا ترغبنْ في العجْزِ يوماً عن الطلب

ألم ترَ أن الله قال لمريم ... وهُزِّي إليكِ الجذع يسَّاقط الرُّطب

ولو شاء أن تجنيه من غير هذه ... ولكن كلُّ رزق له سبب

* * *

وسأل معاوية رضي الله عنه سعيد بن العاص عن المروءه؟ فقال: العفّة والحِرْفة.

وكان أحد الصالحين يقول لتلاميذه: يا فتيان احترفوا، فإني لا آمن عليكم أن تحتاجوا إلى القوم يعني الأمراء.

وقال رجل للحسن رضي الله عنه: «إني انشر مصحفي فأقرأه بالنهار كله. فقال: إقرأه بالغداة والعشي ويكون يومك في صنعتك، وما لا بدَّ منه».

ومرَّ رضي الله عنه بإسكاف: فقال: يا هذا اعمل وكُل، فإن الله يُحبُّ من يعمل ويأكل، ولا يحب من يأكل ولا يعمل».

والشاعر أبو تمَّام يقول في إحدى قصائده:

أعَاذِلَتِي مَا أحسَنَ اللَّيلَ مَرْكِباً ... وأحسنُ مِنهُ في المُلمَّات راكبه

ذَرِيني وأهوال الزمان أُقاسِها فأهوالهُ العُظمى تليها رغائبه

أرى عاجزاً يُدْعى جَليداً لقسمِه ولو كُلِّفَ التقوى لكلَّت مضاربه

وَعَفّاً يُسمّى عاجزاً بعفافهِ ولولا التُقى ما أعجزته مذاهبه

وليس بعجز المرء أخطأه الغِنَى ولا باحتيالٍ أدرك المالَ كاسبه

وقال آخر:

فلا تركن إلى كسل وعجز يُحيل على المقادرِ والقضاء

وقال أعرابي: «العاجز هو الشاب القليل الحيلة، الملازم للأماني المستحيلة، ويقال فلان يخدعه الشيطان عن الحزم فيُمثل له التواني في صورة التوكل، ويريه الهوينا بإحالته على القَدَر».

وقال لقمان الحكيم لابنه: «يا بني إياك والكسل والضجر، فإنك إذا كسلت لم تؤد حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق».

وقال أبو العتاهية الشاعر:

إذا وضع الراعي على الأرض صدره فحقٌّ على المِعْزى بأن تتبدَّدا

فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك السبب والاحتراف والإحالة على المقادير وهو من أقبح الأفعال.

* * *

وجاء في فضيلة التأني

أما التأني فإنه خلاف التواني، والتأني هو الرِّفق، ورفض العجلة، والنظر في العواقب.

وقد قيل: «من نظر في عواقب الأُمور، سَلِم من آفات الدهور». ومما جاء في ذلك قوله تعالى: ﴿**ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه**﴾[1]

وقال رسول الله ﷺ: «من أُعطي حظه من الرِّفق، أُعطي حظه من الدنيا والآخرة».

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها: «عليك بالرِّفق، فإن الرِّفق لا يُخالط شيئاً إلا زانه، ولا يفارق شيئاً إلا شانه».

وفي التوراة: «الرِّفق رأس الحكمة».

وقالوا: «العقل أصله التثبت وثمرته السلامة».

ووُجد على سيف مكتوباً: «التأني فيما لا يخاف الفَوْت أفضل من العجلة في إدراك الأمل».

وقال بعض الحكماء: «إذا شككت فاجزم، وإذا استوضحت فاعزم».

وقالوا: «يد الرِّفق تجني ثمرة السلامة، ويد العجلة تغرس شجرة الندامة، وأنشدوا في ذلك:

قد يُدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقالوا: التأني حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة. وقالوا: إذا لم يُدْرك الظفر بالرفق والتأني فبماذا يُدْرك؟ وقال المهلّب: «أناة في عواقبها درك، خير من عجلة في عواقبها فوت»، وقالوا: «من تأنى نال ما تمنى» والرِّفق مفتاح النجاح.

وقال بعض الحكماء: «إيّاك والعجلة فإنها تُكَنَّى أُمُّ الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويحمد قبل أن يُجرِّب، ولن تصحب هذه الصفة أحداً إلا صَحِبَ الندامة وجانب السلامة. وفي الحديث الشريف: «الرِّفق به الزيادة والبركة ومن يُحْرَم الرِّفق يُحْرَم الخَيْرَ»[1]

بيان فضل المهن المختلفة والحِرَف وما يتعلق بها

فقد رُوي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل».

---

(١) رواه الخرائطي عن جرير عن النبي ﷺ.

وكـان النبي ﷺ، يخيط ثوبـه، ويخصف نعله، ويحلب شاتـه، ويعلف ناضحه(البعير الذي يستقي عليه الماء).

وقال سعيد بن المسيّب: «كان لقمان الحكيم خيّاطاً، وقيل كان إدريس عليه السلام خياطاً».

ووقف علي بن أبي طالب على خياط فقـال: يا خيـاط! صلب الخيط، ودقق الـدروز وقارب الغـروز، فإني سمعت رسـول الله ﷺ يقول: يحشـر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء فما خاط وخان فيه، واحذر السقاطات فإن صاحب الثوب أحق بها، ولا تتخذ بها الأيادي وتطلب المكافأة.

* * *

قـال فيلسـوف: «إن من القبيـح أن يتـولى امتحـان الصنّـاع من ليس بصانع، وفي الحديث: أكذب أمتي الصواغون والصبـاغون[1] وكـذب الدلال مثل.

وقالوا: لكل واحد رأس مال، ورأس مال الدلال الكذب.

وعن أبي هـريـرة رضي الله عنـه أن النبي ﷺ قـال: «أكـذب النـاس الصُنَّاعُ» (رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي).

وقـال عبدالـرحمٰن بن شبـل سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: التجار هم الفُجّار، فقيل: أليس الله تعالى قد أحـلّ البيع؟ قـال: نعم، ولكن يُحدِّثـون، فيكذبون، ويحلفون فيحنثون».

وقـال الفضيل: «بُخْس المـوازين سواد في الـوجه يـوم القيامـه، وإنمـا أهلكت القـرون الأولى لأنهم أكلوا الـربـا وعـطّلوا الحـدود، ونقصـوا الكيـل والميزان».

وقال مجاهد: قولـه تعالى: ﴿واتبعـك الأرذلون﴾ قيـل هم الحاكـة[2] والأساكفة.

---

(١) قال ابن الجوزري: لا يصح، وقال غيره: سنده مضطرب.

(٢) الحـائـك: الـذي ينسـج على آلـة النـول، وكـان العـرب يـأنفـون من صنعتـه ومن الحجّـام (الحلاق).

وقال كعب: لا تستشيروا الحاكة فإن الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم لأن مريم عليها السلام مرت بجماعة من الحيّاكين فسألتهم عن الطريق؟ فدلوها على غير الطريق، فقالت: نزع الله البركة من كسبكم. وكان أردشير بن بابك ملك الفُرْس لا يرتضي لمنادمته ذا صناعة رديئة كحائك وحجّام.

وقيل لرجل: هل فيكم حائك؟ قال: لا

قيل: فمن ينسج لكم ثيابكم؟

قال: كل منا ينسج لنفسه في بيته.

* * *

والحقيقة فإن تعلُّم الحِرَف أمر محمود في الإسلام، بل تقرُّه الشرائع السماوية كلها كما سبق أن أشرنا إلى أن نبيّ الله داود عليه السلام تعلَّم صنعة الدروع من الحديد، ولأن الحِرَف تفتح أبواب الرزق، وفي الحديث الذي رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ: «إذا فُتِحَ لأحدكم رزق من باب فليلزمه». ولا ينبغي التقليل من شأن أي حِرْفةٍ كانت ما دام كسبُ الإنسان منها حلالاً، ويراعي الله في مهنته ويتقنها.

وفي الحديث الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»

وقال أبو العتاهية:

ألا إنما التقوى هي العز والكرم ... وحُبّك للدنيا هو الذُّل والسقم

وليس على عبد تقي نقيصة ... إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا قصَّر العبد في العمل ابتلاه الله بالهمِّ». وقد أخبرنا رسول الله ﷺ: أن بالتجارة تسعة أعشار الرزق، وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق عن معاذ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أوصيكم بالتُّجّار خيراً، فإنهم بُرُدُ الآفاق، وأُمَنَاءُ الله في الأرض».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تُصُدِّق على مولاة لأم المؤمنين ميمونة، بشاة فماتت، فمرَّ بها رسول الله ﷺ فقال: «هلاَّ أخذتم إهابها (جلدها) فدبغتموه فانتفعتم به؟ فقالوا: إنها ميتة!

فقال: إنما حُرِّم أكلها (رواه الجماعة إلا ابن ماجه) وعنه ﷺ قال: «أطيب الكسب عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور» (رواه الطبراني والحاكم والنسائي وأبو داود وأحمد ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه).

ويحض الإسلام، ويشجع على الزراعة وفلاحة الأرض لأن الرزق مخبوء فيها. قال النبي ﷺ: «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض» (رواه البيهقي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها).

* * *

ونقول للذين يعملون بصناعة الخبز ما قاله رسول الله ﷺ «أكرموا الخُبز، فإن الله سخّر له بركات السموات والأرض» (رواه الطبراني عن عبد الله ابن أم حرام رضي الله عنه) وبركات السماء مطرها، وبركات الأرض: نباتها.

وللذين يعملون في مجال الاقتصاد، يقول النبي ﷺ: «السَّمْتُ الحسنُ والتُّؤدةُ، والاقتصادُ جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة» رواه الطبراني عن عبد الله بن سرجس المزني، ورمز له بالحُسن، قال المناوي: ورجاله موثقون، وفيه منافع جليله لجميع أفراد الأسرة، وجاء في شرح الحديث ما يلي: «التؤدة» التأني والتثبت وترك العجلة، و«الاقتصاد» في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذه الخصال من شمائل أهل النبوّة وجزء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم وتابعوهم عليها إذ ليس معناه أن النبوّة تجزأ ولا أن من جمع هذه الخلال صار فيه جزء من النبوّة لأنها غير مُكتسبة، والسمت الحسن: حُسن القصد واستقامة السلوك. [انظر النهاية]

* * *

ويعلمنا ﷺ كيفية التدبير في المعيشة فيقول: «الرِّفق في المعيشة خير من بعض التجارة» (رواه الطبراني في الأوسط، والقضاعي عن جابر رضي الله عنه)

وللذين يعملون بـالصناعـات الحـربيـة. يقـول الـرسـول عليـه الصـلاة والسلام: «إن الله عز وجل ليُدْخِل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه مُحتسباً بـه، والمعينَ به، والـرامي به في سبيـل الله» (رواه الخـطيب عن أبي هـريـرة رضي الله عنه)

* * *

ونقـول للجزارين، ولمن يقـوم بمثل صنعتهم مـا قالـه رسـول الله ﷺ: «إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فـأحسنوا القتلَة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحةَ، وليُحدَّ أحدكم شفْرته، وليُرح ذبيحته» (رواه أبـو داود وأحمد والدارمي ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود الطيالسي وابن حبان عن شداد بن أوس رضي الله عنه).

وللمزارعين أيضاً، قـال النبي ﷺ: «إن الله تعالى جعـل للزرع حُرمـة: غلوةً بسهم» (رواه البيهقي عن عكـرمـة رضي الله عنـه) والغلوة: قـدر رميـة بسهم، والمقصود أن يكون للزرع حمى بهذا المقدار حتى لا يتعـرض الزرع للتلف، وللتجار أيضاً، روى عبدالرزاق عن أبي هـريرة عن النبي ﷺ: «أيّمـا رجل أفلس وعنده سلعة بعينها فصاحبُها أحقُّ بها دون الغُرماءِ».

وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال: قال رسول الله ﷺ: «إيّاكم وكثرة الحَلِفِ في البيع فإنه يُنْفِقُ ثم يَمْحقُ».

وأعلم أن الله يُحب سمح البيـع سمـح الشـراء سمــح القضـاء. روى الحـاكم عن جابـر رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: «أيُّكُمْ كـانت لـه أرض أو نخل فلا يبيعها حتى يعرضهـا على شريكـه» وفي لفظ: «من كان لـه شريك في حائط فلا يبيع نصيبه من ذلك حتى يعرضـه على شريكـه». ونقول للصيادين ما قاله النبيّ ﷺ: «البحر الطَّهُور ماؤُه، الحِلُّ مَيْتته» (رواه ابن أبي شيبة وابن ماجة عن أبي هريرة).

* * *

ونقــول للذين يهتمـون بتــربيـة الــدواجن والمـواشي، قــول الحبيب المصـطفى صلوات الله وسلامـه عليه: «الشـاة في الدار بـركة، والـدجاج في الدار بركة» (رواه الحاكم في تاريخه عن أنس رضي الله عنه)

وقوله ﷺ: «الشاة في البيت بركة، والشاتان بركتان، والثلاث شياه ثلاث بركات[1]» (رواه البخاري عن عليّ رضي الله عنه)

ونقول للذين يعملون بالسحر والتنجيم، إن عملهم حرام وهو نوع من أنواع الشرك، (روى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه): «إن الرُّقى والتمائم والتولة شرك» والتولة ما يُحبب المرأة إلى زوجها وأراد بالرقية ما يُرْقى به دون كلام الله.

* * *

وللقضاة يقول رسول الله ﷺ: «إنَّ خِياركم أحسنُكُم قضاءً» (رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه)، وفي لفظ: «إن خير القوم خيرهم قضاءً» (رواه أحمد والحاكم عن العرباض رضي الله عنه).

وللمحامين، قال رسول الله ﷺ: «فضل لسانك الذي تُعبِّر به عن أخيك والذي لا لسان له صدقة».

وللمعلِّمين للصبيان في الكُتّاب، يقول الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه: «أشراف أُمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل» (رواه الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما).

وإلى الذين يهتمون بتربية الخيول ويقومون على شئونها، قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة» (رواه أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه).

وإلى الأطباء ومن يعمل في سلكهم، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾[2].

وإلى الذين يعملون في مجال الرياضة، نهدي إليهم قول عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علِّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»

---

(١) وفي لفظ: «البركة في الغنم والجَمَال وفي الإبل» رواه الديلمي عن أنس.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

وكان عُروة بن الزبير رضي الله عنهما يقول لولده: «يا بنيَّ العبوا فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب» وفي معناه يقول أبو تمام:

ولا جدّ لمن لم يلعب

ويُحذرنا رسول الله ﷺ من السلوك الشين الذي يقوِّض بناء المجتمع. فيقول: «الرأشي والمرْتشي في النار» (رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما).

* * *

وأمر رسول الله ﷺ: متعلِّم هذه الحِرَفْ أن يُعلِّم غيره ممن يجهلها، قال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الصدقة أن يتعلَّم المرء المسلم علماً ثم يُعلِّمه أخاه» (رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه).

وقال رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة: طلبُ العِلم» (رواه الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه)

وقال رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودُّدُ إلى الناس» (رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه). وعنه ﷺ قال: «أفضل الإيمان: الصبر والسماحة» (رواه البخاري عن عبيد بن عمير رضي الله عنه) وروى ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل شيء في الميزان: «الخُلُق الحسن».

وقال رسول الله ﷺ: «أكرموا العلماء ووقروهم، وأحبوا المساكين وجالسوهم، وارحموا الأغنياء، وعفُّوا عن أموالهم» (رواه الديملي عن أبي الدرداء رضي الله عنه)

ونختم هذا الباب بجملة من الأحاديث عن الأمانة فهي سنام هذا الباب كله، رواها الخرائطي في مكارم الأخلاق منها: ما ذكره ابن عمر عن النبي ﷺ: «لا تغرّني صلاة امرئٌ ولا صومه من شاء صام ومن شاء صلّى، لا دين لمن لا أمانة له».

وعن أنس بن مالك قال: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له». وعنه أيضاً قال: «إذا كانت في البيت خيانة ذهبت منه البركة» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن من أمِنه الناس على دمائهم وأموالهم». وروى الخرائطي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنّة جبار ولا بخيل ولا خائن ولا سيِّيء الملكة».

وقال مجاهد: «المكر والخديعه والخيانة في النار وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة»

وروى عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك الصحة والعفّة والأمانة وحُسْن الخُلُق والرضاء بالقدر»

ويقول أبو هريرة رضي الله عنه: «أول ما يُرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة فسلوهما الله»

وقال النبي ﷺ: «ثلاث في المنافق إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» (رواه الخرائطي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه)

وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ: قال: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: أصدِقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا عاهدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكُفوا أيديكم» ونختم بدعاء النبي ﷺ: «اللهم آمن روعتي، واحفظ أمانتي واقضِ ديني».

وهذا ما أردنا سياقه في هذا الباب، والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

فهرس